

تفسير السمعاني

@ 235 (^) والحكمة يعظكم به واتقوا [] واعلموا أن [] بكل شيء عليم (231) وإذا
طلتكم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم) * * * * .
وقوله تعالى : (^) واذكروا نعمة [] عليكم (قال عطاء : أراد به نعمة الإسلام . .
(^) وما أنزل عليكم من الكتاب) يعني : القرآن (^) والحكمة) يعني : السنة . .
(^) يعظكم به) يرشدكم به (^) واتقوا [] واعلموا أن [] بكل شيء عليم) . .
قوله تعالى : (^) وإذا طلقتكم النساء فبلغن أجلهن) أراد ببلوغ الأجل في هذه الآية :
تمام انقضاء العدة . .
قوله تعالى : (^) فلا تعضوهن أن ينكحن أزواجهن) والعسل : المنع . .
قال الخليل : يقال : دجاج معسل ، إذا نشبت فيها البيضة وامتنعت من الخروج ؛ لضيق
المخرج . ومنه الداء العسال ، وهو الذي لا يطاق علاجه . .
وعن عمر رضي [] عنه أنه قال : أعضل بي أهل الكوفة . أي : ضيقوا علي ، وأوقعوا بي في
أمر شديد . .
وأكثر العلماء والمفسرين على أنه خطاب للأولياء ، نهاهم عن الامتناع من التزويج . .
وقد قال الشافعي : هذا بين ، أنه دليل على أن المرأة لا تلي عقد النكاح . .
ونزلت الآية في معقل بن يسار المزني ؛ فإنه زوج أخته من رجل فطلقها وتركها حتى انقضت
عدتها ، ثم جاء يخطبها مع الخطاب ، ورغبت المرأة فيه ، فقال معقل : زوجتك أختي دون
غيرك ، وخطبها أشرف قومي فاخترتك ! أطلقتها ، لا أنكحتكها أبدا ؛ فنزلت الآية . .
وفيه قول آخر : أنه خطاب للأزواج ؛ لأن ابتداء الآية خطاب لهم . .
ومنع الأزواج هو ما ذكرنا من أن يطلقن ، ثم يراجع ، ثم يطلق . والأول أصح . .
وقوله تعالى : (^) إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم